العدد 1788 - السنة السادسة
الجمعة 14 ربيع الثاني 1435 - الموافق 14 فبراير 2014
Friday 14 February 2014 - No.1788 - 6th Year

مرسم وكراسة

رسى مركب رحيلي عن صراع الجهل منه وفيه
رسيت وكنت اشوف الفكرّ غصنٍ مال يبّاسه
لمحتّ بطرف الغابة .. شجر زيتون قلت آجيه
هرّعت ولا هزعت لظل غيره لو ندّه ناسه
وصلته والتعب شوق المسافه لو ما هدّ يديه
تمنى الموت في صُبح المهاد ولا انحنى راسه
ركنّت لجذع فارعة الغصون وكل نبض اهديه
لأجل عمق السكون اللي ركنت محطم اقياسه
دقايق كانت اعمق من قياس العمق من شاطيه
دقايق كانت اعذب من ليالي بوح حسّاسة
سألني : ليه جيت ؟ وقلت صمت الليل مع ساريه
سألني: من تكون وقلت انا الفلاح مع فاسه
تباشر وارتجل صفن الشعور ومدّ لي صافيه
و ألفت ابدىّ معه قدح القصيد اللي على ساسه :
خسرتك يا رفيق الآمس بين الرأي والتنويه
خسرتك واعتراك التيه بين التيَه واقواسه
رحلت بعزة اثمك والغياب الذنب ما يطويه
رحلت وكنت انادي ما ثناك الصوت واجراسه
كرهت ألمح خُفوقك .. والمدى يغريك همسه تيه
معك سيفين مقحمها بغمدٍ قاسمك ياسه
اشوف الارض تنضح بالسراب اللي غشى ناصيه
تحت شمسٍ نضب من لفحها بالقاع عساسة
واشوف الدمع في رمل انكساره في وطن معفيه
حفظ وجه الغياب ودم قلبه بأحدب امواسه
عليه من السلام بغيبته والعذر لو يكفيه
عذرته يوم يخطي واعتزيت اشدّ له باسه
طويت البيد في صدر الليالي والوفاء توجيه
يتمتم في رياحه بالسكون لعطر نسناسه
سبرت الشُردّ اللي ما ذكرها الغير لو تشبيه
ورى عمقٍ زراق البحر حوله دهنّج الباسه
يطوف الشعر في بيت القَصيدة وان عطش بأسقيه
فكر واسدّن عظيمه شرد وارفدّ جوع هوجاسه
عكف نبض القصيد اجلال لغيابه وجيت ابديه
على مرآى رمي بالعقم واهدى الفكر من ماسة
شرف لي واحتمي ذودي ولا ارضى الذاهبه تلفيه
واماري به واسوقه للخيال اللي برق كاسه
هنا يا اسياد دار الندوه المؤجز بما يحويه
عن اشياء بين الاشياء مثقلة بالبوح ميّاسة
والاشياء والنهاية تبتعد والبوح ما اهدّيه
اذا مديت له كف استماعي بعثّر احساسه
خفت هيكل بياضي مع سواد الناس والتشويه
زهد منفاي و(الفارس) بياضه بأسوده داسه
نقشت احضور في صدر البياض اللي سنين اعنيه
حضرت وعادة الفلاح روح الصبر بأنفاسه
دهاليز الحضور اعف عنها في بياض اوجيه
رجاء يومٍ على صدر البياض يطيرّ اعماسه
صعدت ورهبة المنبر على ما اقبل تبي تنويه
تهيأ للنزول .. وفالها مرسم وكراسة

نهاوند

فصول كثيرة

الفصل الأول :
يمنع دخول الموتى ، والمفقودين ..
والواقفين على عتبات الشك والشوك ..

لاتقرأ بقية الكتابة !

الفصل الثاني :
حسنا ، اذا سأتحدث معي بصوت مرتفع ..
هل يحق لي ؟
نعم سأفترض هذا ..!
يعجبني كثيراً الخلاف الايجابي مكتمل النمو .. والاطراف وابتسم – مجاملة –

اخطأ قليلا المعري ولظرف يعرفه الكثيرون :
اثنان اهل الارض ذو عقلٍ بلا
دينٍ وآخرٌ دَيّن لا عقل له !!

كنت اعتب عليه كذلك وهو العاقل حد العزلة !
ثمة آخرين لم يشأ المعري رؤيتهم اراهم الآن وهم اجمل من أرى ..
وبغض النظر عن فكر " سرجون شار " لكنه أعجبتني كثيرا حين قال :
(علينا أن نحول عقولنا لخدمة من اقفل نافذة عقله، لأن هناك قوة العقل السليم والفكر السليم التي تبعدنا عن الغوغائية والاستهتار بهذا العقل الذي هو الشرع الأعلى) .

فمنذ سنوات طويلة ولي رأيا حول جدوى نشر الكتابات ذات الصوت المرتفع جدا بالعاطفة ، والاكتفاء بها واعني الكتابات الإبداعية على وجه العموم ، ولم يكن رأيا حازما جازما ملزما ، ولم أعممه أو افرضه على احد به كلا .
هو ما ظننته بما اسميه الأولوية ، ولكم أن تتخيلوا الأولوية التي اعنيها حين أعود إلى سنوات بعيدة حين تعني أولوية الإسلام انطلاقا من فلسطين – عروبة – قومية – الخ الخ ، وتطول القائمة ، وهي بالمناسبة أمر شرفني شخصيا أن كنت احد من قام بدور لا أحمد نفسي عليه بقدر ما اشكرها لا لأهمية الدور ولكن بالصدق في التعامل مع فكرته سنوات ممتدة بالكتابة والشعر ، واعذرها أن شعرت لا بالتعب ولا بالخذلان ، فطريق الحق لم استوحشه رغم قلة سالكيه كما هي دعوة ابا الحسن رضي الله عنه ..بل أن شعرت بأهمية نشر النتاج باختلاف مضامينه بعد هذه السنوات ، ولا أظن النشر سيضرني قدر التحفظ عليه ، ولن يمنعني من حب الخالق سبحانه أن أحببت احد خلقه وفوق أرضه وعلى عينه !
فهل من سبيل لننظر – الآن – بعين فولتير مرة واحدة لنرى :
(كل فن ... يحمل نوراً إلى الآخر) !
كلا ليس من سبيل الا بكل العيون المرتابة الخؤونة لنفرح بالشك جين يحقق امنية شاذة ، ونحتفل بالوهم حين نمارس من خلاله دورا تمثيليا نظنه الاهم فيما نعرف ، دون ان نعرف انه الارذل جدا !!
وبما ان الضربة المتوقّعة أقل قسوة كما علمنا "فاسكو دا جاما"، غير ان هذا الأمر لم يعفيني في ان اتنازل عن مقدمة كتبتها قبل وقت توطئة لقصيدة تعني لي الكثير حينها ، فقلت في بعضها أن الناس قد تغفر لك الكره بمنتهى السهولة بل ومن خلال خبرة طويلة تتيح لي التحدث بحرية استطيع القول انه منقبة – اعني الكره – تكتب حولها القصائد في تراثنا والذي سأتجاوز التعليق عليه الآن حفاظا على الوقت والزمان والصحة كذلك !
فلا تأمن عليك من سكتة لأي ما يتحدث بك ، قلب ، لسان ، أي ما تريدون!
لكن الناس لن تغفر لك الحب كان ذلك الذي كتبته !!
سترجمك .. ستقول عنك مايضحكك حين يتهمون قلبك بالحب لا الكراهية !
فان قال ميخائيل نعيمة "أتعس القلوب وأشقاها، أرقّها حسًا وأرهفها شعوراً" فإنها لا تقبل بأقل من الحياة فرحم الله المتنبي :

ومن العداوة ما ينالك نفعه
ومن الصداقة مايضر ويؤلم !!

أكره ان انضم هذه اللحظات الى تشرشل ولن اعتمد قوله الذي يربكني أحيانا حين اكون قاب قوسين من تصديقه :
(أنّ الدرسٍ الأعظم في الحياةِ ان تعرف بان الحمقى يكونون على الصواب أحياناً) !!
لكنني سأتجاهل قوله رغم بعض الآراء التي استأت حين رايتها كيف فكرت وكيف حللت وكيف راق لها أن تجمع الأجزاء لتصنع قصة بعد ان ينشر (الانسان) كتابة ما ، القتها في روعه حمائم السلام أتذكر ، فأصبحت من دواهي الدهر وكأنها تمارس الارهاب اذ تحولت القراءات المتخلفة الى غول اشعر بانفاسه التي تمنحني لا الرهبة منه بل الرغبة في رفع صوت قلبي قدر استطاعتي ، فان ساعاتنا في الحب لها أجنحة ولها في الفراق مخالب، كما تمتم شكسبير ذات اسى !
وحتى لا افوت على نفسي أي فرصة في تعكير أي صفو سأقول :
سحقا حقا لهذه الفوضى القاتلة فلن أموت ان كان لاسبيل غيره ، فبيدي لا بيد عمرو أديب ولا عمرو دياب!!
لذلك سعيد انا جدا بما اصابني من الصوبين والمصوبينٍ فقد يفتقر الجمال إلى فضيلة، أما الفضيلة فلا تفتقر إلى الجمال أبداً كما علمنا الريحاني أمين ، وتعلمنا بعد ذلك التحدث عن تفاصيلنا الجميلة براحة شديدة وبشكلٍ أدق !!

fhddohan@hotmail.com
twitter: @fhddohan